

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

**Nurchalis Sofyan**

Faculty of Adab and Humanities State Islamic University Ar-Raniry Banda Aceh Indonesia  
Email: [nurchalis@ar-raniry.ac.id](mailto:nurchalis@ar-raniry.ac.id)

### Abstract

*Lebanon refugees are the most numerous immigrants among other Arab countries. Substantially, the Lebanese immigration occurred in the period of 1860-1914 with a total of approximately 330,000 refugees. Massive immigration is happening to Arab countries, North America, South America, Africa, Australia, and Europe. Historians claim that the cause of the massive immigration is a conflict between religions and political suppression. Researcher wanted to examine other factors that cause immigration, which was written in the novel *Al-Arw al-Mutamarridah* by Jibr nKhal lJibr n, which describes events that took place in Lebanon at that time. So as works of art, the novel also reveals the historical facts. This research led to the conclusion that some expressions in this novel identify the factors that contribute to the Lebanese immigration, which is not revealed in the history books.*

**Keywords:** Lebanon, immigration, conflict

### الملخص

هذه الدراسة عن التاريخ التي وقعت ضد المسلمين والتي كتبها المؤرخون، وهذا يرجع إلى عداء ضد الإسلام، وثبتت مجموعة متنوعة من الوثائق التاريخية المكتوبة بواسطة المستشرقين والكتاب الذين أنجبوا العمل التاريخي لا يخلو من الفساد. وشكل واحد من التلاعب في التاريخ ضد المسلمين على كتابة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، وأنهم كتبوا دراسات تصف قضية المسيحيين اللبنانيين الذين هربوا إلى أمريكا بسبب ظلم الإمبراطورية العثمانية. بناء على ما سبق قام الباحث بطلع البيانات والمعلومات المتعلقة بالقضية السائدة فينقد ما أكد المؤرخون، فيستخدم الباحث المنهج التاريخي على طريقة النقد الأدبي حيث يقوم هو بدراسة الرواية واستظهار خصائصها على دراسة التاريخ وأحداث السياسة وأحوال المجتمع الذي يمثلها لما فيه من البعد الاجتماعي والظواهر الإيجابية الباعثة على تحريك وجدان الأدب والأديب، فيظهر المنهج التاريخي الترابط الوثيق بين السياسة والأدب. وتبدو النتيجة في هذا التحليل أن السبب الأساسي في النزوح ليس ظلم الإمبراطورية العثمانية كما سبق ذكره وإنما كان موظفو الدين الذين ارتكبوا جرائم ضد الشعب مما تبرز من عناصر التاريخ وهي

الإنسان والمكان والزمان. تبحث هذه الدراسة في رواية الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران على أسلوب التحليل في نقد النصوص.

## أ. مقدمة

الأدب فن من الفنون الجميلة التي تصور الحياة وأحداثها بما فيها من أفراح وأتراح، وآمال وآلام، من خلال ما يختلج في نفس الأديب<sup>1</sup> ويقدمها إلى قراء عمله وكما كان يتم إنشاء هذا العمل الأدبي بفضل الأفكار التي تم الحصول عليها من الكون أو المجتمع. سينقل الأديب الأشياء ما يهيمه وما يتشرف به من خيال جسدي وخيالات نفسي تسير أمامه إلى حيث لا يدري وباحثة عن أمور لا يفهمها، قابضة على أشياء لا حاجة له بها. وعندما يجيء المساء تراود الأديب أفكار غريبة وتتناوبه ميول مزعجة مفرحة موجعة لذيدة تدخل عليه من أشباه الأزمنة الغابرة وأرواح الأمم المنسية فيحرق إليها وتحرق إليه فيخاطب الناس عنها مستفهما من خلال اللغة بنجاح.

بناء على ذلك، فيعامل الأديب الواقع والكون بثلاث طرق وهي الاستغلالية والاصطناعية والتفسيرية. أما الحقيقة أو الواقع التي يراها الأديب أن تُستخدم كأعمال أدبية بتلاعب المؤشرات الأدبية، ويعامل الأديب الواقع الذي يستخدم كمادة خام لأعماله الأدبية عن طريق محاكاة الحقائق القائمة أو تصحيحها أو إضافتها أو دمجها من خلال خياله أو بطريقة مصطنعة.<sup>2</sup>

من ناحية أخرى، أعرب تيو عن رأي أرسطو في أن العمل الأدبي أفضل من عمل المؤرخين، بينما كان المؤرخون يلتزمون بالحقائق التي قد تحدث بالمصادفة، وليست حرة في زراعة المواد التاريخية، وفي حين أن الأدباء لا تتحدد قدرتهم على كتابة قصصهم الخاصة وحدة وإنما يستطيعون أيضا استخراج عناصر الأحداث التاريخية والرواد المتأثر بهم في العالم.

نبيلة لوبيس، المعين في الأدب العربي وتاريخه، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله) سنة: 2005 : 12

<sup>2</sup>Siswanto, W. 2008. *Pengantar Teori Sastra*. (Jakarta: Grasindo). 46

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

وبالتالي قام الأديب باطلاع الطبيعة الأساسية لحدث أو ظرف ويعطي معنى للوجود الإنساني، من خلال القصص والأحداث<sup>3</sup>. وليس من المستحيل أن الواقع الذي صوره الأديب هو حقيقة وقعت في الماضي والحاضر والمستقبل. واستخدام الواقع الماضي أو التاريخ في الأدب ينجب الأعمال الأدبية التاريخية. وذلك كانت أمكنة الأحداث والرواد والواقع التاريخي يستخدمها الأديب في كتابة أعماله فيتولد منها عمل خيالي.

وأكد كنتوويويوما يتعلق بالعلاقات الأدبية والتاريخية،<sup>4</sup> أن استخدام الحقائق في الأدب يهدف إلى (1) محاولة ترجمة الأحداث التاريخية في اللغة التخيلية بقصد فهم الأحداث التاريخية وفقاً لقدرة المؤلف، (2) كوسيلة المؤلف لنقل الأفكار والمشاعر وردود حول الأحداث التاريخية، و (3) كما في الأعمال التاريخية أن الأعمال الأدبية قامت بإعادة عمل جديد لحدث وفقاً لمعرفة وخيال المؤلف.

ومن العمل الأدبي الذي اتخذ الأديب أحداثاً تاريخياً كمواد هو رواية. وفي هذه الدراسة، سنناقش الروايات التي لها قيم تاريخية، من قبل ذلك علماً أن الفرق بين الكتابات التاريخية والأعمال الأدبية من توضيح المواقفهما. ويتحدث التاريخ عن الأشياء التي حدثت فعلاً، بتتبع إجراءات معينة (يجب أن يكون منظماً في تعيين المكان والزمان وأن يكون متسقاً مع عناصر أخرى مثل مراحل الأحداث والتسلسل الزمني وأن يعتمد على الأدلة) وذلك من جوانب المسؤولية. ويختلف عن التاريخ كان الأدب لا يخضع لطرق معينة، وما فعل التاريخ هو تسجيل زمني<sup>5</sup> عليه إلا الصدق والمسؤولية حتى يكون لها قيمة في الحرية، للأحداث التي تتبع إجراءات معينة، كما أن الأدب هو تسجيل للظواهر التي يتم العثور عليها من قبل الأديب من خلال حسهم وقوتهم ثم تطورت مع قوة الخيال.

<sup>3</sup>Teeuw, A. 2003. *Sastera dan Ilmu Sastera*. Jakarta: Pustaka Jaya, cet. III. 199

<sup>4</sup>Kuntowijoyo. 2006. *Budaya dan Masyarakat*, Edisi Paripurna. Yogyakarta: Tiara Wacana. 171

<sup>5</sup>Kuntowijoyo. *Budaya dan Masyarakat*, edisi Paripurna. Yogyakarta: Tiara Wacana, 2006. 173

والتاريخ في الأدب ذو أهمية كبيرة لأنه يتحدث عن الآداب عبر العصور ولأنه لأمة من الأمم، إذا التزم فيه المؤرخ المعنى العام لكلمة أدب فيؤرخ فيه لإعلام الثقافة والفكر والأدب في الأمة تاريخيا عاما، وإذا التزم فيه المعنى الخاص فيؤرخ للشعراء والكتاب تاريخيا خاصا بالأدب وتطوره وظواهره<sup>6</sup>. والأدب وسيلة من وسائل اكتشاف التاريخ كما أنه يقدر على تحقيق التاريخ وتصحيحه، وذلك أن الأدب أنجبت أيام الأمة فسجلها التاريخ.

ولرواية الأرواح المتمردة عناصر تاريخي في تحقيق حتمية التاريخ الإسلامي، كما عرف أن هذه الرواية تتحدث كثيرا عما هدم حكومة اللبناني وهبطت من ضرب الأرض وضعف الأخلاق فما حدث في اللبناني إلا أحضره الأديب جبران خليل جبران. وولد جبران خليل جبران في بشري 6 يناير 1883 م ببلبنان، معتقد الكاثوليكية المارونية، أبوه خليل المكلف جباية الرسوم، فهجر إلى أمريكا بعد أن قضى حياته في لبنان بالمأساة والحزن والمعاناة. وذلك أن هذا الشاعر كتب وسجل كثيرا حياته سيرة وأدبا.

وهذه الدراسة حصلت عليها قيمة التطور من ناحية التاريخ الإسلامي لأن انتقال المعلومات والبيانات التاريخية من السلف إلى الخلف يؤثر في التطور التاريخي كما انتقلت المعلومات المتعلقة السابقة إلى الحالية في تأريخ التاريخ الإسلامي وذلك يقع في دراسة الأدب العربي وأثره في تطور التاريخ الإسلامي. وإذا كان الأمر كذلك فأسئلة البحث كما يلي: ما هي الظروف التي أسهمت في تطور التاريخ الإسلامي؟ وما هي الأطروحات التي تقدمها الواقعية ولاسيما فيما يتعلق بالطبيعة الانسانية والدولة؟ وفي هذا البحث وجه الباحث إلى أن يبرهن بأن الأدب قادر على أن يقوم بإحضار المعلومات المتعلقة بتطور التاريخ.

ب. ترجمة جبران خليل جبران

شوقي ضيف، 2010، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، القاهرة: دار المعارف<sup>6</sup>

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

جبران خليل جبران شاعر لبناني أمريكي، ولد في عام ١٨٨٣ م في بلدة شمال لبنان وتوفي في نيويورك ١٠ ابريل ١٩٣١ م، سافر مع أمه وأخيه وأخته إلى أمريكا ١٨٩٠م، اشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة<sup>7</sup> فدرس في التصوير وعاد إلى لبنان ١٩٢٣ وهو كتاب (النبى) عرف جبران بالشاعر الأكثر مبيعا بعد شكسبير ولا وزى وبعد أربع سنوات قصاص باريسماكتا فيها ثلاث سنوات، وهناك تعمق في فن التصوير. عاد إلى الولاياتالأمريكية المتحدة مرة اخرى وتحديددا إلى نيويورك، وأسس مع رفاقه "الرابطه القلمية" وكان رئيسها<sup>8</sup>.

كان والده خليل جبران الزوج الثالث لولادته كاملة رحمة التي كان لها ابن اسمه طرس من زوج سابق ثم أنجبت جبران وشقيقته مريانا وساطنة. كانوالده، خليل سعد جبران، الذي ينحدر من أسرة سورية الأصل، يعمل راعيا للماشية ويمضي أوقاته في الشرب ولعب الورق وكان صاحب مزاج متغطرس، ولم يكن شخص محبا، كما يتذكر جبران الذي عانى من وكانت والدته كاملة رحمة"، من عائلة محترمة وذات خلفية دينية، إغاضته وعدم تفهمه واستطاعت أن تعني بها ماديا ومعنويا وعاطفيا. وكانت قد تزوجت بخليل بعد وفاة زوجهاالأول وإبطال زوجها الثاني. كانت شديدة السمرة، ورقيقة، وصاحبة صوتجميل ورثها عن أبيها.<sup>9</sup> وقد ظهر ذكاء جبران في الأدب عند دراسته في بوسطن. وكانت مدرسة في اللغة ولا يواجه جبران. الإنجليزية متعجبة بمهارته وأعطته اللغوية كتب الأدب لكي يتعمق فيه<sup>10</sup>. مشاكلة في مدرسته لأن قبل انتقاله إلى بوسطن علمته أمه اللغة الإنجليزية

وفي السنة 1896م يشعر جبران في شدة حنين إلى بلده اللبناني. وشعر بحاجة ماسة إلى أن يعود إلى وطنه لزيادة علمه في اللغة والأدب العربي. ويلتحق إلى مدرسة

جبران خليل جبران، النبي، (القاهرة: دار الشروق، 2000) : 5 في رسالة علمية أنسة الرحم ونقل الكاتب بعض<sup>7</sup> كتابتها عن حياة الأديب

محمد نور العوض، جبران خليل جبران حياته وعشقه (دمشق: المركز الوطني للمميزين)، د.ت، ص: 8

حمد نور العوض، جبران خليل جبران حياته وعشقه (دمشق: المركز الوطني للمميزين)، د.ت، ص: 3-4

<sup>10</sup> Fuad Hasan, Menapak Jejak Khalil Gibran, (Jakarta: Dunia Pustaka Jaya, 2000), 37

الحكمة التي بنتها الكنيسة المارونية. وفي هذه المدرسة، لا ينال جبران زيادة العلم في اللغة والأدب العربي فحسب، وإنما ينال أيضا تعاليم عن الدين واللغة السريانية واللغة الأرمنية كاللغة الكنيسة المارونية. بينما درس في مدرسة الحكمة، أوجب لخليل أن يتبع برامج الكنيسة مرتين في اليوم. وهذا يكون من الأسباب الدينية والأدبية التي تؤثر جبران إثارة فيما بعد في تأليفه. ومعرفته عن الأدب القديمة كذلك تؤثره في تعبير عواطفه.<sup>11</sup>

ولم تصل سنة واحدة، في التاريخ ١٢ مارس ١٩٠٣م كان أخوه توفياً أيضا بسبب السل. وهو العمود الفقري لاقتصاد الأسرة طول حياته، وبعد أربعة أشهر توفيت أمه نفس يقال إن تلويث البيئة سبب المرض. تأسف جبران بإحضار أهله إلى أمريكا وسكنوا فيها لموت أهله. ووسوس جبران لنفسه "إن كانوا ثابتون في اللبان، فلم مصيبة لهذه المرض التي تغرق بيني وبينهم أبدا". وبأسبابوفات أسرته أصاب جبران حزنا حيث أنهم قد أطاعوه<sup>12</sup>. بانتقال إلى أمريكا وساعده في انتهاء أعماله

وبعد أن مر الزمان، مرت الأيام من عهد الحزن وهض جبران بالأعمال الأدبية الجديدة. كان أدبه ورسومه مستحب للمجتمع. فاستمر جبران مالمينيه من كتابة الرواية. جبران في السنة ١٩٢٢ء واشتهر جبران أدبيا مميذا لسبب هذه الرواية. وكثير من كتبه ترجم ثم توفي جبران خليل جبران في نيويورك 10 أبريل. إلى عشرين اللغة من الشرق والمغرب ١٩٣١م وهو 48 من عمره كان سبب الوفاة هو تليف الكبد والسل، وكانت أمنية جبران أن يدفن في لبنان. وقد تحققت له ذلك في م ١٩٣٢. دفن جبران في صومعته القديمة في لبنان، فيما عرف لاحقا باسم متحف جبران

ج. لمحة تاريخية والزمانية عن لبنان قبل المهاجرة

<sup>11</sup>Fuad Hasan, Menapak Jejak Khalil Gibran,(Jakarta: Dunia Pustaka Jaya, 2000),39

<sup>12</sup>Fuad Hasan, Menapak Jejak Khalil Gibran,(Jakarta: Dunia Pustaka Jaya, 2000),42

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

كانت لبنان في الربع الأول من القرن التاسع عشر حلبة صراع بين شعوب الأرض المتطلعين إلى موقعها الممتاز بوصفها حلقة اتصال بين الشرق والغرب من الوجهة الاقتصادية والحربية. وكانت صراع الدول متمثلاً في فرنسا وبريطانيا، ومحمد علي وابنه إبراهيم والسلطان العثماني من جهة وبين أبناء لبنان الذين يريدون البقاء لأمتهم في جو من السكينة والهدوء من جهة ثانية. وانتهى ذلك الصراع بنهاية حكم إبراهيم لسوريا وكادت ثورات الشعب العربي بلبنان أن تخمد، ولكن ما أن أتيح لها أن تشتعل من جديد حتى كانت أكثر لهيباً وأعلى اشتعالاً، ولقد انقسم أهل لبنان على أنفسهم من الوجهة الدينية الطائفية خاصة بين النصارى والدروز، الأمر الذي جعل العثمانيين يجدون في ذلك الخلاف شأناً مهماً البقاء على بلاد لبنان<sup>13</sup>.

وما أن اشتعلت نار الفتنة بين الطرفين المتخاصمين حتى انقلبت إلى حرب أهلية عام 1840 وانتهت بتحيز بريطانيا إلى طائفة الدروز وتحيز فرنسا إلى طائفة النصارى وظل ذلك التحيز حتى عام 1845 حين تدخلت الدولة العثمانية لتهدئة الحال. ثم تدخلت الدوائر الدبلوماسية، وسرعان ما تم الصلح بين أطراف النزاع، عندما أصدر السلطان العثماني مرسوم الخط همايونين. ذلك المرسوم الذي ساوى بين جميع طوائف الإمبراطورية العثمانية في الحقوق،<sup>14</sup> وجعل الجميع سواء أمام القانون، كما خفف الضرائب عن الفلاحين وصان الحرية وحافظ على الممتلكات.

وفي فترة ضعف الدولة العثمانية أخذت الدول الأوروبية الكبرى تتصل بالقوى المحلية في لبنان، وبدأت تحرضهم ضدها لتتال من ضعفها، كما أن بعض القوى المحلية أخذت تتصل بالدول الأوروبية لتدعم مكائتها المحلية ضد القوى المحلية الأخرى المنافسة لها. وقد شعر العثمانيون أن وضع جبل لبنان الداخلي لا يبعث على الاطمئنان فأرأوا أن يعملوا على تنظيمه إدارياً بشكل يتناسب مع ظروفه الحاضرة، فقسّموا لبنان إلى قسمين: القسم الشمالي

نادرة جميل سراج، 1964، شعراء الرابطة القلمية، القاهرة: دار المعارف. ص: 42<sup>13</sup>  
إلياس فرحات شاعر العرب في المهجر، (القاهرة: دار المعارف)، ص: 38<sup>14</sup>

وعينوا عليه قائمقام ماروني. والقسم الجنوبيّ وعينوا عليه قائمقام درزي، ومع هذا لم يصبح وضع القائمقاميتين أفضل مما كانتا عليه في السابق، ولم تستقر الأمور الداخلية فيهما. فقد وقعت في جبل لبنان خلافات طائفية حادة خاصة بين الدرّوز والموارنة عام 1841م، وكذلك عام 1845م<sup>15</sup>.

تأثر لبنان متأثراً مباشراً بحالة الغرب في تقدم المعطيات الأدبية عن طريق الإرساليات الأجنبية والبعثات التبشيرية التي وفدت إلى الشرق، وخصت مدينة بيروت ببعض منها في أواسط القرن التاسع الميلادي، وأخذ عدد هذه الإرساليات يتزايد حتى كان في أواخر القرن اثنتا عشرة إرسالية كاثوليكية، حيث حلت في جبل لبنان<sup>16</sup>. وقد قامت تلك البعثات بتشجيع اتصال الأدباء والمفكرين اللبنانيين، بأدب البلاد التي ينتمي إليها المبشرون، والاطلاع على الكتب العلمية التي ساهمت على التقدم والازدهار في حركة النهضة الأوروبية<sup>17</sup>. وقد نشط الأدباء اللبنانيون المتقنون للغات الأجنبية، بترجمة العديد من الكتب التي ساعدت على اتصال أدب الغرب بالشرق عام 1832.

كانت المعطيات الأدبية وهضمتها التي نقلت الثقافة الأجنبية إلى العالم العربي. وهذه الحياة الأدبية والقومية التي ساعدت العرب على الأخذ بزمام النهضة والرقى. وهذه المعطيات الأدبية كان لها الأثر المباشر في نشوء التيار الوطني القوي النشيط في لبنان الذي أصبح المنارة التي توزعت منها اليقظة الوطنية والفكرية إلى سائر البلاد العربية<sup>18</sup>.

#### د. الأدب العربي بين يدي الواقعية في الإطار النظري

نادرة جميل سراج، 1964، شعراء الرابطة القلمية، (القاهرة: دار المعارف). ص: 1543

وليم الخازن، 1979، شعراء الوطنية في لبنان والبلاد العربية، من مطلع النهضة إلى عام 1939، (بيروت: دار

56: (

فليب حتي، 1973، تاريخ العرب، (بيروت: دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع)، ط 5 : 17132

جرجي زيدان، 1801، تاريخ آداب اللغة العربية، القاهرة: دار الهلال، الجزء الرابع<sup>18</sup>

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتردة

الأدب هو تعبير شخصي على وجه خيرات وأفكار ومشاعر وحماسة مكتوبة في أعمال عن طريق اللغة<sup>19</sup> وفقا لذلك، يتفق المراقبون الأدبيون على أن للأدب القدرة على تسجيل جميع التجارب البشرية، التجريبية وغير التجريبية. بعبارة أخرى، الأدب هو مفتاح الحياة البشرية. وليس الأدب مجرد قطعة أثرية ميتة وإنما هو كائن حي دائم الديناميكي ويصاحب الأنشطة البشرية<sup>20</sup>. والأدب الجيد هو الأدب الذي يهدي البشر إلى طريق المستقيم، لأنه مكتوب بأمانة. كما يُنظر إلى الأدب على أنه ظاهرة اجتماعية، لأنه مكتوب في فترة زمنية معينة ترتبط مباشرة بالأعراف والتقاليد الاجتماعية.

الواقعية تصوير الحياة كما هي، ولكن ليس هنا هو التحديد الدقيق للواقعية من حيث هي مذهب أدبي؛ لأن الواقعية في الحقيقة تؤكد بعامة جانباً خاصاً من الحياة، ذلك الجانب هو أقل الجوانب تمدحاً بالنيل الإنساني. وقيل أيضاً أن الواقعية كما تفهم من حيث هي تصوير لمناظر من الحياة المنحطة، وقد كانت الواقعية تعبيراً عن ذلك الروح الجديد التي سيطر على الحياة في ذلك الوقت، وهو الروح العلمي؛ فقد ترك الواقعيون خيالات الرومنتيكي وأحلامهم، وراحوا يلتمسون الحقيقة في الواقع الملموس. فليس للواقعيين إيمان بعالم علوي المحسوس ولكنهم يؤمنون بالحقيقة الواقعة. وهذه الحقيقة يمكن الوصول إليها عن طريق التجربة.<sup>21</sup> ومن السمات الواقعية هي الرغبة في وصف المشكلة والعلاقة والأحداث اليومية وصفاً جاداً ووصف البشر في جميع المواقف.<sup>22</sup> وغالباً ما تفترض الواقعية من الحياة شريفة، مليئة بالشر والكوارث.<sup>23</sup>

وأما الواقعية في الأدب العربي تعود الواقعة إلى الظهور تدريجياً فترتدي الثوب التعليمي الهادف إلى نقد رذائل المدنية الحديثة عن طريق الترجمات أو الروايات. وغلب على

<sup>19</sup>Sumardjo, D., dan Saini. *Apresiasi Kesusasteraan*. (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 1997).4

<sup>20</sup>Saryono, D. *Dasar Apresiasi Sastra*, (Yogyakarta: Elmatara Publishing, 2009), 17

<sup>21</sup>عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1967) 53

<sup>22</sup>Ikram, A. *Tentang Sastra*, terj., (Jakarta: Intermasa, 2001), 174

<sup>23</sup>Muzakki, A. *Pengantar Teori Sastra Arab*. (Malang: UIN Malik Press, 2011), 143

واقعية النهضة موضوعان هما الموضوع التاريخي والموضوع الاجتماعي. الأول جرجي زيدان وأصحابه من التاريخ العربي الغابر، والثاني جبران خليل جبران وأصحابه التي تدور على وأما من .موضوع الحب والزواج ودجل رجال الدين وأساليبقطاع بمختلف أشكاله.<sup>24</sup> الروايات التي لها سمة تاريخية وتسجل التجربة البشرية وتحاول تقديم معلومات موضوعية عن واقع وقتها فهي رواية الأرواح المتمردة التي كتبها جبران خليل جبران.

### م . المناسبات الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

تبدو البيانات الأدبية المتعلقة بالأحداث التاريخية التي تحدث في لبنان في التعبيرات المستخدمة في رواية الأرواح المتمردة

تحكي هذه الرواية عن تمرد الأديب ضد تنوع المظالم والنفاق. كان جبران حزيناً بعد أن رأى ما تناثرت المؤسسات الدينية من تعسف الحكام والزعماء الدينيين، وذلك بحجة تطبيق القوانين المعمول بها، وحزينا بعد أن رأى القضاة الذين حكموا على أمة لأسباب الطاعة للقانون لما ارتكب القضاة من غير الإحساس بالعدالة الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً أساسياً بأوجه عدم المساواة الاجتماعية.<sup>25</sup> . وبعض تعبيرات خليل جبران المتعلقة بعناصر الأحداث الاجتماعية في لبنان.

#### 1. عدم المساواة الاجتماعية

يقصد بالمستوى الاجتماعي هو الأشخاص أو الفقراء الذين كانوا فريسة لأفراد الطبقة العليا. وأن اللبنانيين الذين يعيشون في خضم الحرب العالمية يشعرون بمرارة الحياة، وبالتالي فإن سبل العيش اليومية والغذاء محدودة لدرجة أن غالبية اللبنانيين يعيشون تحت وطأة الفقر. ومن كلمات جبران التي تدل على ذلك كما يلي:

رياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم وانعكاسات، (بيروت: دار العلم للملايين، 1984) 380<sup>24</sup>

Hasan, F. 2000. *MenapakJejak Khalil Gibran*, (Jakarta: Pustaka, 2000)<sup>25</sup>

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

... أَلَا يُوجَدُ بَيْنَكُمْ شِيُوخٌ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُحْرَثُونَهَا وَتُحْرَمُونَ غَلَّتَهَا هِيَ لَكُمْ وَقَدْ اغْتَصَبَهَا وَالِدُ الشَّيْخِ عَبَّاسٍ مِنْ آبَائِكُمْ عِنْدَمَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ مَكْتُوبَةً عَلَى حَدِّ السَّيْفِ؟ أَمَا سَمِعْتُمْ بِأَنَّ الرَّهْبَانَ قَدْ احْتَالُوا عَلَى جُدُودِكُمْ وَأَمْتَلَكُوا مَزَارِعَهُمْ وَكُرُومَهُمْ عِنْدَمَا كَانَتْ آيَاتُ الدِّينِ مَخْطُوطَةً عَلَى شَفْتِي الْكَاهِنِ؟ أَلَا تَعْلَمُونَ بِأَنَّ مُمْتَلِي الدِّينِ وَأَبْنَاءَ الشَّرَفِ الْمُرُوثِ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى إِخْضَاعِكُمْ وَإِذْلَالِكُمْ وَاسْتِقْطَارِ دِمَائِ قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَلِوْ عُنُقَهُ كَاهِنُ الْكَنِيسَةِ أَمَامَ سَيِّدِ الْحَقُولِ؟ وَأَيُّ امْرَأَةٍ بَيْنَكُمْ لَمْ يَزَجِرْهَا سَيِّدُ الْحَقُولِ وَيَسْتَحِثَّهَا لِكَيْ تَتَّبِعَ مَشِيئَةَ كَاهِنِ الْكَنِيسَةِ؟<sup>26</sup>

اتضححت البيانات من هذا القطعة أن الإنسان هو الشيخ عباس وأصحابه من الرهبان ومتكنس النصارى اغتصبوا مزارع أبناء اللبناني وحقولهم فامتلكوها، وخاف الأمة أن تردهم خشية مما تخالفهم من آيات الدين التي قرأها رجال الكنيسة. وأيضاً أن رجال الكنيسة هيمنوا على الأمور العائلية حتى نكحوا امرأة كرهاً. وفي الواقع تدخل النبلاء في شؤون الأسرة حتى أصبحوا بحرية إقطاعية ورخاء للأرستقراطيين الفاسدين بحيث ضرب الفقر الطبقة العاملة والفلاحين وحتى الاستبداد الديني المضطهد بكل حركة ليبرالية باسم الله.<sup>27</sup>

### 2. المثالية من الزعماء الدينيين

في بيان آخر، طرح جبران أسئلة حول طاعة رجال الكنيسة:

<sup>26</sup> 134. جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906)

<sup>27</sup> Suheil Bushrui dan Joe Jenkins, *Man and Poet*, (Jakarta: PT. Grasindo, 2000), 267.

... أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَبْنَاءَكُمْ مَحَبَّةَ النَّاصِرِيِّ، فَكَيْفَ تَعْلَمُونَ الْخُضُوعَ أَمَامَ مُبْغِضِيهِ  
وَمُخَالَفِي تَعَالِيمِهِ وَشَرَائِعِهِ، قَدْ عَرَفْتُمْ بِأَنَّ رُسُلَ الْمَسِيحِ قَدْ مَاتُوا قَتْلًا وَرَجَمًا لَكِي يَحْيُوا  
فِيكُمْ الرُّوحَ الْمُقَدَّسَةَ<sup>28</sup>.

تبينت البيانات هنا كلمة الناصري اسم مكان في دولة لبنان واسم يسوع وأن  
جبران متحير عن حال المجتمع لأهم علموا أبناءهم محبة الناصري أو النصارى، رغم أن  
رجال الكنيسة هم مخالفتعاليم وشرائع الناصري. وبين جبران أن ممثلي الكنيسة عبوس  
الوجه ومنتمر الصفة حتى خافت الأمة وهربت. ويليهما البيانات عن الخائن الحقيقي في أمر  
الأمة اللبنانيين.

... نَفُوسِكُمْ فِي قَبْضَةِ الْكَاهِنِ، وَأَجْسَادِكُمْ بَيْنَ مَخَالِبِ الْحَاكِمِ، وَقُلُوبِكُمْ فِي  
ظُلْمَةِ الْيَأْسِ وَالْأَحْزَانِ. فَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تُشِيرُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ (هَذَا  
لَنَا) أَتَعْرِفُونَ أَيُّهَا الْمُسْتَسْلِمُونَ الضُّعَفَاءُ مَنْ هُوَ الْكَاهِنُ الَّذِي تَهَابُونَهُ وَتَقِيمُونَ  
وَصِيًّا عَلَى أقدسِ أَسْرَارِ نَفُوسِكُمْ؟ اسْمَعُونِي فَأَبِينِ لَكُمْ مَا تَشْعُرُونَ أَنْتُمْ بِهِ  
وَتَخَافُونَ إِظْهَارَهُ...<sup>29</sup>

تبين هنا أن الإنسان الحاكم وممثلو الكنيسة وبأن الأمة مقيدة ونفوسهم مقبوضة في  
يد ممثلي الكنيسة وقرار الحاكم. إذا خالفوا إرادة وهواية رجال الكنيسة خالفوا تعاليم  
الشرعية فقبضهم الحاكم. وبين جبران أن الكاهن هو خائن يعطيه الأمة كتاباً  
مقدسافيغصب به أموال الأمة واتخذة هزوا وضح ذلك أيضاً سهيل بشروي وجو جنكين  
الذي قام فيه المسؤولون الموارنة الجشعون والفاسدون<sup>30</sup>. وأن الخائن الحقيقي هو الذي

جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906) 136<sup>28</sup>

137 جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906) 29<sup>29</sup>

<sup>30</sup>Suheil Bushrui dan Joe Jenkins, *Man and Poet*, (Jakarta: PT. Grasindo, 2000), 5.

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

يعطيه أمانة ثم يصطاد بها أموال الناس بالباطل وحتى شبه الإنسان بالحيوان المفترس كما يبدو في العبارة التالية:

... هُوَ ذُئْبٌ كَاسِرٌ يَدْخُلُ الْحَظِيرَةَ فَيُظَنُّهُ الرَّاعِي حُرُوفًا وَيَنَامُ مُطْمَئِنًّا وَعِنْدَ  
مَجِيءِ الظَّلَامِ يَثِبُ عَلَى النِّعَاجِ وَيَخْنُقُهَا نَعْجَةً إِثْرَ نَعْجَةٍ، هُوَ هَمٌّ يَحْتَرِمُ مَوَائِدَ  
الطَّعَامِ أَكْثَرَ مِنْ مَذَابِحِ الهَيْكَلِ، وَطَامِعٌ يَتَّبِعُ الدِّينَارَ إِلَى مَغَاوِرِ الجِنِّ وَيَمْتَصُّ<sup>31</sup>  
دِمَاءَ العِمَادِ مِثْلَمَا تَمْتَصُّ رِمَالُ الصَّحْرَاءِ قَطْرَاتِ المَطَرِ...

يبدو هنا الهيكل للراهب الذي يتحسن ويكتم الباطل أو الصفات السيئة. وعندما تغافلت الأمة عانقها وغصب كل أموالهم، وذلك يعين أن الهيكل اسم المعبد.

.. هُوَ مُحْتَالٌ يَدْخُلُ مِنْ شُقُوقِ الجُدْرَانِ وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِسُقُوطِ البَيْتِ، وَلِصِّ  
صَخْرِيَّ القَلْبِ يَنْتَرِعُ الدِّرْهَمَ مِنَ الأَرْمَلَةِ وَالفَلَسِ مِنَ اليَتِيمِ، هُوَ مَخْلُوقٌ عَجِيبٌ  
لَهُ مَنَقَادُ النَّسْرِ وَمَقَابِضُ النَّمْرِ وَأَنْيَابُ الضَّبَعِ وَمَلَامِسُ الأَفْعَى...<sup>32</sup>

هنا يشبه جبران المتدينين باللصوص الذين يتناولون ممتلكات الآخرين ويستولون على ملكية الأرامل والأيتام، وشبه جبران المتدينين بالحيوانات البرية التي تتسلل ببطء ثم تنقض بأظافرها. وحصلت الأمة أو الشعب في معاناة طويلة. وقال جبران أيضاً:

.. خَذُوا كِتَابَهُ وَمَزَقُوا ثَوْبَهُ وَافْعَلُوا بِهِ مَا شِئْتُمْ ثُمَّ عَوَدُوا وَضَعُوا الدِّينَارَ فِي كَفِّهِ  
فَيَغْفِرُ لَكُمْ وَيَتَبَسَّمُ بِمَحَبَّةٍ...<sup>33</sup>

<sup>31</sup> جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906)

<sup>32</sup> جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906 138)

<sup>33</sup> جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906)

في هذه الحالة، يعالج جبران من كل هذه المشكلات وهو جعل مديري الكنيسة سعداء بمنحهم الدينار فدية قام بها أهل الماضي. لكن بعد ذلك طلب جبران من الجمهور تمزيق الكتاب المقدس في أيدي السلطات الدينية لأن التعاليم الواردة فيه لم تمارس.

### 3. التناقضات الاجتماعية مع الأيديولوجية الدينية

وتعني المعارضة للإيديولوجية هنا هي تمرد ضد تعاليم الدين، وفي بعض الأحيان يحدث التمرد ضد الدين فقط عندما يعترف شخص ما بأنه كان كافرًا أو ملحدًا ولا يدعي أنه يمتلك دينًا ، وأحيانًا يكون التمرد ضد تعاليم الإيمان مثل إنكار وجود الملائكة وما يتعلق بالغيب. إضافة إلى ذلك، هناك تمردات ضد مصادر التعاليم الدينية كأساس للحياة كتلك التي تلتزم بالعلمانية الغربية. وتمردات ضد مناهج التدريس أو الفهم الديني ، وذلك أنهم كانوا يقدمون منهجية خالية من القيمة والتي تؤدي في النهاية إلى التحرر الذي يميز الشخصية الخالية من قيمة ترفض أساس الدين.

في هذه الرواية تمرد جبران كالمسيحي على سلوك أصحاب المصلحة في الكنيسة. ولا يتمرد ضد مسألة التعاليم الدينية وحدها وإنما يتمرد ما يتعلق بالأمانة وتقليل ولاء المسيحين إلى الكنيسة، ومن بين التعبيرات هي:

... جَدَفُوا عَلَى اسْمِ رَبِّهِ وَأَقْدَفُوا بِعَقَائِدِهِ وَأَسْخَرُوا بِإِيمَانِهِ ثُمَّ أَبْعَثُوا إِلَيْهِ بِجُرَّةٍ مِنَ الْخَمْرِ أَوْ بِسُلَّةٍ مِنَ الْفَاكِهِةِ فَيَسَاحِكُكُمْ وَيَبْرِكُكُمْ أَمَامَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. يَرَى الْإِمْرَأَةَ

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

فَيَجُولُ وَجْهَهُ قَائِلًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ (ابْتَعِدِي عَنِّي يَا ابْنَةَ بَابِلِ) ثُمَّ يَهْمَسُ بِسِرِّهِ قَائِلًا (الزَّيْجَةُ أَفْضَلُ مِنَ التَّحْرِقِ) ..<sup>34</sup>

تبدو خصائص نفاق لأعضاء الكنيسة الذين يقدمون الطمع، أي أهم إذا أعطوا الثروة فإنهم يخدمون الشعب، على العكس إذا لم يكن لدى الناس ممتلكات، فإن رجال الكنيسة يكرهونهم. كما حدث في لوائح الكنيسة التي تمنع على الزعماء الدينيين الزواج، لكن وراء آراء الناس ارتكبوا الزنا الذي أدانه الدين. لذلك، فإن التعاليم الدينية التي نقلها الزعماء الدينيون لم تؤثر عليهم. هذا يعني عدم وجود فائدة من التعاليم الدينية، مما يجعل فقدان معتقدات الشعب على الزعماء الدينيين ويولد التمرد منهم نحو التعاليم الدينية.

يَرَى الْفَتِيَانَ وَالصَّبَايَا سَائِرِينَ فِي مَوْكِبِ الْحَبِيبِ فَيَرْفَعُ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَيَهْتَفُ قَائِلًا (بِاطِلَةَ الْإِبَاطِيلِ وَكُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الشَّمْسِ بِاطِلِ) ثُمَّ يَخْتَلِي قَائِلًا:<sup>35</sup>  
(لَتَفَنَ الشَّرَائِعَ وَتَضْمَحَلَّ التَّقَالِيدَ الَّتِي أَبْعَدْتَنِي عَنِ غُبْضَةِ الْحَيَاةِ).

نقلت التعاليم إلى الشعب لا تمثيلاً أصحاب المصلحة في الدين لأن المحظورات المطبقة لا تتفق مع الروح الإنسانية والطبيعة. ولهذا السبب، حدثت ثورة بين الطبيعة البشرية والأنظمة التي وضعتها السلطات الدينية، كما في حالة ممنوعة الاقتراب من النساء من أجل القساوسة التي تتناقض مع الطبيعة الإنسانية. خلقت فطرة والطبيعة الإنسانية في أزواج، فليس من المستحيل إذا كان أصحاب المصلحة في الدين ينتهكون دائماً القوانين التي يضعونها ويجب أن يكذبوا على الناس على أساس طبيعتهم.

.. يَجِدْتَكُمْ رَافِعًا عَيْنَيْهِ بَيْنَ الْأَوْتَةِ وَالْأَجْرَى نَحْوِ الْعِلَاءِ أَمَا فِكْرَتَهُ فَتَظَلُّ مَنِسَابَةً كَالْأَفْعَى حَوْلَ جِيُوبِكُمْ. يَبَادِيكُمْ بِقَوْلِهِ لَكُمْ (يَا أَوْلَادِي وَيَا أَيْنَائِي) وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِعَاطِفَةِ الْأَبْوِيهِ. وَلَا تَتَبَسَّمُ شَفْتَاهُ كَرَضِيْعٍ وَلَا يَحْمِلُ طِفْلاً عَلَى مَنْكَبِيهِ...<sup>36</sup>

يصف جبران طبيعة الزعماء الدينيين عندما يقرؤون الخطبة على المنبر، ولكن عقله وعينيه تتواجه نحو أموال الناس. وما قيل غير ما رسم على القلب، وهذا يعني أن المهنة التي

<sup>34</sup> 138 جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبستاني، 1906)

<sup>35</sup> 139 جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبسط، 1906)

<sup>36</sup> 139 جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبستاني، 1906)

قام بها لم تكن صادقة ولكنها استخدمت كغطاء للتعبير عن تعاطف الناس. هذا هو السبب في أن تقديم الخطب الذي أجراه الزعماء الدينيون لم يتأثر تأثيراً إيجابياً بل أُنجم الكراهية عند الناس. لذلك، إذا أعطى الناس جزءاً من ثرواتهم لأصحاب المصلحة في الدين، فسيحصلون على بركات من الكنيسة، ولكن إذا لم يعط الناس ثرواتهم، فأصحاب الكنيسة يلعنون الناس. يبيعون الصلوات ليشتريها الناس، كما في الفقرة التالية:

يَبِيعُ صَلَاتَهُ وَمَنْ لَا يَشْتَرِي بِكُونِ كَافِرًا بِاللَّهِ وَإِنِّيَاءَهُ مَحْرُومًا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ.  
هَذَا هُوَ الْخَلْقُ الَّذِي يَخِيفُكُمْ أَيُّهَا الْمَسِيحِيُّونَ. هَذَا الرَّاهِبُ الَّذِي يَمْتَصُّ  
دِمَاءَكُمْ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ. هَذَا هُوَ الْكَاهِنُ الَّذِي يَرَسُمُ الْإِشَارَةَ الصَّلِيبِ بِيَمِينِهِ  
وَيَقْبِضُ عَلَى قُلُوبِكُمْ بِشِمَالِهِ. هَذَا هُوَ الْأَسَقْفُ الَّذِي تَقْبِضُونَهُ خَادِمًا فَيَنْقَلِبُ  
سَيِّدًا، وَتَطْوِبُونَهُ قَدَيْسًا فَيَصِيرُ شَيْطَانًا، وَتَرْفَعُونَهُ نَائِبًا فَيَصْبِحُ نِيرًا ثَقِيلًا.<sup>37</sup>

هنا يشبه الأديب القساوسة الذين يبيعون الصلوات بمخلوقات الوحش المرعبة التي تمتص دم الإنسان، لأنهم يأكلون الممتلكات الفقيرة بالباطل عن طريق بيع آيات دينية. وهنا يتضح أيضاً أن للقساوسة طبيعة ثنائية حيث يعلمون تعاليم الدين ولكن من ناحية أخرى يبتزون ثروات الناس، حتى يقول الأديب إن طبيعتهم الحسنة تتحول إلى طبيعة الشيطان.

#### 4. مصير النساء

هنا يبدو الانعكاس من استبداد رجال المؤسسات الدينية الذين ينظمون الناس بشكل اعتباطيما في ذلك اختيار النساء كزوجة في الحياة لرحلتها فضلها للنساء. هذا ما يجعل مصير النساء مسيئاً للغاية، كما هو مذكور في التعبير التالي.

وَأَمْرًا خَانَتْ بَعْلَهَا فَقَالَ النَّاسُ هِيَ زَانِيَةٌ عَارِيَةٌ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا سَيَّرَهَا الْأَمِيرُ  
عَارِيَةً وَرَجَمَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ قَالُوا هَذَا أَمِيرٌ شَرِيفٌ. سَفِكَ الدَّمَاءَ مُحْرَمٌ.  
وَلَكِنْ مَنْ حَلَّلَهُ لِلْأَمِيرِ؟ سَلِبِ الْأَمْوَالِ جَرِيمَةٌ. وَلَكِنْ مَنْ جَعَلَ سَلِبِ الْأَرْوَاحِ  
فَضِيلَةً؟ خِيَانَةُ النِّسَاءِ قَبِيحَةٌ. وَلَكِنْ مَنْ صَيَّرَ رَجْمَ الْأَجْسَادِ جَمِيلًا؟ أَنْقَابِلِ  
الشَّرِّ بَشَرٍ أَعْظَمَ وَنَقُولُ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ؟ وَنَقَابِلِ الْفَسَادِ أَعْمَ وَنَهْتَفِي هَذَا  
هُوَ النَّامُوسُ؟

جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبستاني، 1906) 140<sup>37</sup>

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

في هذه الفقرة، يصف جبران شخصية المرأة التي على وشك الزواج، لكن المؤسسة الدينية تعين وتحدد رجلا يكون زوجها لها فتضطر إلى الخضوع للزواج. وبعد بضع سنوات هذه المرأة غير قادرة على العيش مع رجل وليس خيارها، لكنها ظلت مهتمة برجلها المثالي وتركت زوجها. وذلك عاقبتها المؤسسة الدينية بالحجارة حتى شاهد الناس من حولها مسيرة رمي حجارة ملطخة بالدماء.

هنا كأن جبران يقول إن النساء ملزمات الآن بالقواعد الدينية التي يفسرها الكهنة. القوانين التي تمت صياغتها لا تتفق مع غرائز النساء، لذلك يجب أن تخالها لأنها تنتهك الطبيعة. ومع ذلك، انتقد جبران أيضا رمي الحجارة الذي ادعى القس أنه كان أمر الوحي من الله؟ وهكذا يرجو جبران ألا يربط الكهنة النساء اللبنانيات بقواعد باسم الدين.

### ن. الملاءمة بين الرواية والحقائق الاجتماعية

تصف رواية الأرواح المتمردة الوضع في لبنان خلال حياة جبران باعتباره مؤلفا لهذه الرواية ففيها رموز تتحدث عن الوضع الذي حدث في مدينة لبنان. ومن الرموز التي تدل على ذلك، كلمات راشد بك نعمان هو لبناني أصلي<sup>38</sup>. وكلمة بيروت، التي تظهر عاصمة لبنان وكلمة قذ هياء<sup>39</sup> وهي قرية رائعة في أحد أركان بيروت تضم آلاف الدنانير التي يسكنها كهنة. تشير هذه الرموز إلى أن هذه الرواية لها سرد القصة وسياق الوضع الذي حدث في لبنان.

يدعي المؤرخون للشعراء المهجر أن أسباب فرار الشعراء إلى الأمريكيين اضطهاد الحكومة العثمانية، ومن بينهم عمر الدقاق<sup>40</sup> أوضح أن الأتراك العثمانيين فرضوا ضرائب كبيرة من الناس حتى أجبر المواطنون اللبنانيون على مغادرة البلاد. وقال الخفاجي<sup>41</sup> إن

جبران خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906) 15<sup>38</sup>

خليل جبران، (الأرواح المتمردة، القاهرة: دار العرب للبيستاني، 1906) 83<sup>39</sup>

عمر الدقاق، شعراء العصبة الأندلسية في المهجر (بيروت: دار الشرق، 2002) 19<sup>40</sup>

عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجر، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1986) 13<sup>41</sup>

الحكومة العثمانية دمرت منازل لبنانية فانتقلوا إلى القارة الأمريكية، وقال خفاجي أيضاً إن في القرن التاسع عشر كانت سوريا ولبنان محكومتين بالحكم العثماني القمعي، حيث فقدت منها الحرية والكرامة وسجن الناس. وقال غني حسن<sup>42</sup> وعيسى الناعوري<sup>43</sup> ونزومي عبد البديع<sup>44</sup> إن العامل الرئيسي في هروب الكتاب والشعراء اللبنانيين إلى أمريكا كان فقط بسبب القمع العثماني التركي.

فيما يتعلق بالبيان السابق، تروي هذه الرواية الأجواء في لبنان، وخاصة بيروت من خلال عرض الرموز في لبنان. المؤرخون الشعراء المهجر الذين كتبوا عوامل هجرة بعض اللبنانيين إلى الأمريكاشير أن مرتكبي الاضطهاد هم الحكومة العثمانية، بينما تخبرنا الرواية أن رجال الدين شاركوا في معاناة الشعب اللبناني وهذه هي معلومات جديدة حول تاريخ هجرة اللبنانيين إلى أمريكا. وهكذا يمكن أن تكون رواية الأرواح المتمردة التي كتبها جبران خليل جبران كأحد الأشكال الأدبية وثيقة تاريخية لأنها تكمل المعلومات التاريخية حول حدوث هجرة اللبنانيين إلى أمريكا في أوائل القرن العشرين.

ومن العناصر التاريخية التي تتضمنها القصة هي غياب الزعماء الدينيين المثاليين كما كتبها زكي النقاش<sup>45</sup> الذي لاحظ علاقة الزعماء الدينيين في العالم السياسي حنصارت الأمة غير متناغمة بسبب تفرقهم. وأما عنصر الصراع الاجتماعي مع الأيديولوجية الدينية فلا يكتبه فؤاد حسن<sup>46</sup> بالتفصيل لكنه يخبرنا بالأوقات التي سبقت وفاة جبران في المستشفى، عندما كان جبران تسأل ممرضة عما دينه كاثوليكياً لكن الإجابة عنه كان سلبياً. وحاول الأسقف فرانسيس والكين من كنيسة مارونية سانتا يوسف دعاية إثارة جبران. هذا كان يحدث بسبب تضارب القيم الاجتماعية التي يلاحظها الأديب ثم صورها في النقد

<sup>42</sup> هجر، (القاهرة: مؤسسة الخانجي، 1958)

<sup>43</sup> عيسى الناعوري، أدب المهجر، (القاهرة: دار المعارف، 1977)

<sup>44</sup> نزومي عبد البديع، أدب المهجر بين أصالة العرب و فكر الغرب، (لبنان: دار الفكر، 1976)

<sup>45</sup> زكي النقاش، الأضواء التوضيحية على التاريخ المارونية، (بيروت: مكتبة المهتدين، 1970)

<sup>46</sup> Fuad Hasan, *Menapak Jejak Khalil Gibran*, (Jakarta: Pustaka Jaya, 2000), 95.

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

الاجتماعي مع أيديولوجية الدين. وفيما يتعلق بمصير النساء، كتب العقيد تشرشل<sup>47</sup> أن بعض التعاليم الدينية لم يتم إيصالها إلى النساء عندما ألقى رجال الدين خطباً، حتى أن رجال الدين حدقوا نظرة على النساء خلال الموكب فشعروا بالخوف. أما بالنسبة لعناصر عدم المساواة الاجتماعية، فلا يجد الكاتب وثائق في كتب التاريخ.

### و. الاختتام

من تحليل هذه الرواية مع تقديم سيرة الأديب يبدو أن الأديب حاول أن يشرح الظروف التي حدثت في لبنان. ومما يليه تقديم ما في الختام كإجابة على الأسئلة في هذه الدراسة:

تشمل الأحداث للبنانيين الواردة في هذه الرواية هي عدم المساواة الاجتماعية بين المتدينين الذين يدعمهم رجال الأعمال أو التجارة والمجتمع، أي كان المتدينون يستولون على حقول المجتمع ومجالاهم باطلا باسم الدين. ونتيجة لذلك، فقدوا كرامتهم في أعين الناس التي تسببت فقدان رغبة الناس في تسجيل أطفالهم متعلمين في الكنيسة. هذا أيضاً لأن الدينيين كانوا يخالفون غالباً المعايير الدينية التي وضعوها. بالإضافة إلى ذلك فقدان حرية المرأة في لبنان في اختيار الزوج لأسباب دينية.

الأحداث المختلفة التي وصفها المؤرخون الذين تم ذكرهم أعلاه هي العوامل الرئيسية التي جعلت بعض اللبنانيين يغادرون بلدهم. بالإضافة إلى عدم استقرار البلاد التي كانت آنذاك تحت الحكم العثماني، كمتعصب بين الجماعات وبين الأديان والحرب الدولي والعوامل الاقتصادية. هكذا يؤكد الكاتب بأن الأعمال الأدبية يمكن أن تصبح معلومات تاريخية عن المجتمع.

<sup>47</sup>Churhill, Colonel, *Mount Lebanon*, (London: Sauders and Otley 1853), 170

ي. قائمة المصادر والمراجع العربية

- إلياس فرحات شاعر العرب في المهجر، القاهرة: دار المعارف
- جبران خليل جبران، الأرواح المتمرده، القاهرة: دار العرب للبستاني، 1906
- جبران خليل جبران، النبي، القاهرة: دار الشروق، 2000
- جرحي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، القاهرة: دار الهلال، الجزء الرابع، 1801
- رياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم وانعكاسات، بيروت: دار العلم للملايين، 1984
- زكي النقاش، الأضواء التوضيحية على التاريخ المارونية، بيروت: مكتبة المهتدين، 1970
- شوقي ضيف، 2010، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، القاهرة: دار المعارف
- عبد الغني حسن، الشعر العربي في المهجر، القاهرة: مؤسسة الخانجي، 1958
- عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجر، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1986
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، القاهرة: دار الفكر العربي، 1967
- عمر الدقاق، شعراء العصبة الأندلسية في المهجر، بيروت: دار الشرق، 2002
- عيسى الناعوري، أدب المهجر، القاهرة: جازر المعارف، 1977
- فليب حتي، 1973، تاريخ العرب، بيروت: دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، ط 5
- محمد نور العوض، جبران خليل جبران حياته وعشقه، دمشق: المركز الوطني للمميزين، د.ت.
- نبيلة لوبيس، المعين في الأدب العربي وتاريخه، جاكربتا: جامعة شريف هداية الله، 2005
- نادرة جميل سراج، 1964، شعراء الرابطة القلمية، القاهرة: دار المعارف
- نظمي عبد البديع، أدب المهجر بين أصالة العرب وفكر الغرب، لبنان: دار الفكر، 1976
- وليم الخازن، 1979، شعراء الوطنية في لبنان والبلاد العربية، من مطلع النهضة إلى عام 1939، (بيروت: دار المشرق)

المراجع الأجنبية

Churhill, Colonel, *Mount Lebanon*, London: Sauders and Otley, 1853

## الحقائق الاجتماعية في رواية الأرواح المتمردة

- Fuad Hasan, Menapak Jejak Khalil Gibran, Jakarta: Dunia Pustaka Jaya, 2000
- Ikram, A. *Tentang Sastra*, terj., Jakarta: Intermedia, 2001
- Kuntowijoyo. 2006. *Budaya dan Masyarakat*, edisi Paripurna. Yogyakarta: Tiara Wacana.
- Muzakki, A. *Pengantar Teori Sastra Arab*. Malang: UIN Malik Press, 2011
- Saryono, D. *Dasar Apresiasi Sastra*, Yogyakarta: Elmatara Publishing, 2009
- Siswanto, W. 2008. *Pengantar Teori Sastra*. Jakarta: Grasindo
- Suheil Bushrui dan Joe Jenkins, *Man and Poet*, Jakarta: PT. Grasindo, 2000
- Sumardjo, D., dan Saini. *Apresiasi Kesusasteraan*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 1997
- Teeuw, A. 2003. *Sastra dan Ilmu Sastra*. Jakarta: Pustaka Jaya, cet. III.